[139] إن الأسلوب المتين في الاستدلال الذي يتبعه القرآن الكريم والأئمة المعصومون عليهم السلام بالاضافة إلى كونه منطقيا فإنه يطبع أثرا متميزا في روح الانسان، ويسهل إدراكه من قبل عامة الناس، على العكس من الاستدلال والمحاورة المرتكزة على مصطلحات الفلاسفة التي لا يتيسر فهمها إلا لفئة محدودة من الناس. فلم ينهمك الشيخ الصدوق رحمه ا على المصطلحات المنطقية والفلسفية التي لا يستذوقها العامة من الناس، ولم يضيع الجوانب العلمية والبرهانية مما يؤدي إلى عدم إقبال العلماء عليه. بناء على ذلك، ومن خلال تصفح ما ورد في كتبه رحمه ا من مناظرات واستدلالات في مضمار العقائد، وكشفه للمعضلات على ضوء الأحاديث، يمكن القول إنه رحمه ا لم يكن مجتهدا بارعا ومحدثا لا نظير له فحسب، بل متكلم قدير يقف في طليعة علماء عصره. وقد جمع الشيخ جعفر الدوريستي مناظرات الشيخ الصدوق رحمه ا في كتاب على عهده (1)، وذكر النجاشي من جملة كتب الشيخ الصدوق رحمه ا: ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة، ذكر مجلس آخر، ذكر مجلس ثالث، ذكر مجلس رابع، ذكر مجلس خامس (2). ورد في مقدمة كتاب معاني الأخبار بشأن محاوراته ورد شبهات المخالفين ما يلي: " له مباحثات ضافية وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحق ومناجزة

_____ 1 - مجالس المؤمنين: 1 / 456. 2 - رجال النجاشي: 392 ذيل الرقم 1049. _____